

بسم الله الرحمن الرحيم

ما ورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم

أخبرنا الشيخ الإمام زين الإسلام أبو النصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن القيشيري رضي الله عنه في كتابه إلينا من نيسابور قال أخبرنا الشيخ الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

وأخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبوبكر محمد بن عبدالله بن حبيب العامري أيده الله قال: أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي فيما قرأت عليه قال: أخبرنا الإمام والذي شيخ السنّة رحمه الله قال: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلواته على محمد وآله أجمعين.

ذكر ما روي في حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن خليل الصوفي رحمه الله قال: أخبرنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ قال: حدّثنا بن عبد الله الرومي قال: حدّثنا الحسن بن عرفة قال: حدّثني الحسن بن قتيبة المدائني قال: نا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج الأسود عن ثابت البناني عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا حديث يعد في أفراد الحسن بن قتيبة المدائني وقد رُوِيَ عن يحيى بن أبي بكير عن المستلم بن سعيد وهو فيما.

أخبرنا الثّقّة من أهل العلم قال: ابنا أبو عمرو بن حمدان قالك ابنا أبو يعلى الموصلي ثنا أبو الجهم الأزرق بن علي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون).

وقد روي من وجه آخر عن أنس بن مالك موقوفاً.

أخبرناه أبو أبو عثمان الإمام رحمه الله ابنا زاهر بن أحمد ثنا أبو جعفر محمد بن معاذ الماليني نا الحسين بن الحسن نا مؤمل ثنا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح عن أنس بن مالك قال: (الأنبياء في قبورهم أحياء يصلون).

ورُوِيَ كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو حامد أحمد بن علي الحسنوي إملاءً ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس الحمصي (بحمص) ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور).

وهذا إن صح بهذا اللفظ فالمراد به والله أعلم لا يتركون يصلون إلا هذا المقدار ثم يكونون مصليين فيها بين يدي الله عز وجل كما روينا في الحديث الاول.

وقد يحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم.

فقد روي سفيان الثوري في الجامع فقال: قال شيخ لنا عن سعيد بن المصيب قال: ما مكث نبي في قبر أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع.

فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله عز وجل كما روينا في حديث المعراج وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره ثم رآه مع سائر الأنبياء عليهم السلام في بيت المقدس ثم رآهم في السموات والله تبارك وتعالى فعّال لما يريد.

ولحياة الأنبياء بعد موتهم صلوات الله عليهم شواهد من الأحاديث الصحيحة

منها أخبرنا أبو الحسين عل بن محمد بن عبدالله بن بشران ببغداد ابنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي نا يزيد بن هرون ثنا سليمان التيمي عن أنس بن مالك أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مرّ على وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ابنا إسماعيل ثنا أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا سفيان يعني الثوري ثنا سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره).

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيدالله بن المنادي ثنا يونس بن محمد المؤدّب ثنا حماد بن سلمة ثنا سليمان التيمي وثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره).

أخرجه مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمه الله من حديث حماد بن سلمة وأخرجه من حديث الثوري وعيسى بن يونس وجريير بن عبد الحميد التيمي.

أخبرنا أحمد بن (الحسن بن علي) الحرّشي ابنا ابنا حاجب بن أحمد ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن خالد الوهبي ثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة بن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد رأيتني في الحجر وأنا أخبر قريباً عن مسراي فيسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كرباً ما كربت مثله قط فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل صرّب جعداً كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل: يا محمد هذا مالك صاحب النار فيسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام).

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبد العزيز.

وفي حديث سعيد بن المسيب وغيره أنه لقيهم في مسجد بيت المقدس وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في (قصة) المعراج أنه لقيهم في جماعة من الأنبياء في السماوات وكلمهم وكلموه وكل ذلك لا يخالف بعضه بعضًا فقد يرى موسى عليه السلام قائمًا يصلي في قبره ثم يُسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسرى نبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيه ثم يُعرج بهم إلى السماوات كما عُرج نبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيها كما أخبر وحلولهم في أوقات بمواضع مختلفات جائر في العقل كما ورد في خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم.

ومما يدل على ذلك

ما أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالحميد الحارثي ثنا الحسين بن علي الجعفي ثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن الثقفي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ).

قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت - يقولون بليت - فقال: (إن الله قد حرم على الأرض أن تاكل أجساد الأنبياء عليهم السلام).

أخرجه أبو داود السجستاني في كتاب السنن.

وله شواهد منها

ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ابنا أحمد بن علي الأبار أحمد بن عبدالرحمن بن بكار الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابورافع عن سعيد المقبري عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أكثرُوا الصلاة عليّ في يوم الجمعة فإنه ليس يصلي عليّ أحد يوم الجمعة إلا عرضت عليّ صلاته).

وأخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان الكاتب ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الحسن بن سعيد ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن برد بن سنان عن مكحول الشامسي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أكثرُوا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة).

وأخبرنا أبو (الحسن) علي بن محمد بن علي السَّقَا الإسفرايني قال: حدّثني والدي أبو علي ثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد الرازي بمصر ثنا محمد بن إسماعيل بن سلام الصائغ حدّثنا حَكَّامَةُ بنت عثمان بن دينار أخي مالك بن دينار قالت حدّثني أبي عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا من صلى عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك مَلَكًا

يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهديا يخبرني مَن صَلَّى عَلَيَّ باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته في صحيفة بيضاء).

وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ابنا أبوبكر بن داسه ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح قال: قرأت على عبدالله بن نافع قال: أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تجعلوا بيوتكم قبورًا ولا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا عليَّ فإن صلواتكم تبلغني حيث كنتم).

وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري ببغداد ثنا إسماعيل بن محمد الصقار ثنا عباس بن عبدالله الترقفي ثنا أبو عبدالرحمن المقرئ ثنا حيوة بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من أحد يسلم عليَّ إلا ردَّ الله إليَّ رُوحِي حتى أرَدَّ عليه السلام).

(وإنما أراد - والله أعلم - إلا وقد ردَّ الله إليَّ رُوحِي حتى أرَدَّ عليه السلام).

وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو القاسم علي بن (الحسين) بن علي الطهماني (ثنا أبو الحسين) ثنا أبو الحسن محمد الكارزي ثنا علي بن عبدالعزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبدالله بن السائب عن زاذان عن عبدالله بن مسعود قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله عز وجل ملائكة سيّاحين في الأرض يُلقونني عن أمّتي السلام).

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو القاسم عبدالرحمن بن عبيدالله الحرفي قالا أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس ثنا أحمد بن الوليد ثنا (أبو) أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال: ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا وهي تبلغه يقول الملك: فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة.

أخبرنا علي بن محمد بن بشران ابنا أبوجعفر الرزاز أنا عيسى بن عبدالله الطيالسي ثنا العلاء بن عمرو الحنفي ثنا أبو عبدالرحمن عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَن صَلَّى عَلَيَّ عند قبري سمعته ومَن صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا منه أبلغته).

أبو عبدالرحمن هذا هو محمد بن مروان السُّدي فيما أرى وفيه ونظر وقد مضى ما يؤكده.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبدالله الصقار ثنا أبوبكر بن أبي الدنيا حدّثني سويد بن سعيد حدّثني ابن أبي الرجال عن سليمان بن سحيم قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونكم فيسلمون عليكم أتفقهم سلامهم قال: (نعم وأردّ عليهم).

ما أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني ثنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة

بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: إستبَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين وأقسم بقَسَم.

فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهوديَّ فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يُصَعَّقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلَا أُدْرِي كَانَ مَمَّنْ صَعَقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مَمَّنْ اسْتَنَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ).

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

وفي الحديث الثابت عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لَا تُقَصِّلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيُصَعَّقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ).

ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث أو في أول من بعث فإذا موسى أخذ بالعرض فلا أدري (أحوسب بصعقة يوم الطور أم بعث قبلي).

وهذا إنما يصحّ على أن الله جلّ ثناؤه ردّ (إلى) الأنبياء عليهم السلام أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء فإذا نفخن في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى عليه السلام فيمن استثنى الله عز وجل بقوله: [\(إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ\)](#) فإنه عز وجل يُذهب باستشعاره في تلك الحالة ويحاسبه بصعقة يوم الطور.

ويقال إن الشهداء من جملة من استثنى الله عز وجل بقوله: [\(إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ\)](#).

وَرُوينا فِيهِ خَبْرًا مَرْفُوعًا وَهُوَ مَذْكُورٌ مَعَ سَائِرِ مَا قِيلَ فِي كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ.